

قصيدة أشياء صغيرة

أضحكُ أحياناً .. إذا ذكرتُ من طفولتي
أشياء .. لم تعد كبيرة كما عهدتُها
لكنها مسنونة الأطراف
تنام في دمي ..
فإن لمستها
تشابكت ،
واندفعت في جسدي !

* □ □ *

وكنت يومها أعيش روعة الصبا ..
أنشودة حالمة ، دافئة القرار
ويلتقي الصباحُ
يرقص المكان بالنغم
يموت في المضلوع ما يكون قد نما من الألم
" عمري لكم ..
فلتملأوا الدقائق المنتظرة
قلبي لكم ..
فلتمدد الغصون ظلها ،
ولتقطفوا لثمار !!

* □ □ *

وترتمى النكات ،
ليس في العيون ما يروع
ولما الأفق

مكتئب ، يعتصر الشموع

* * *

الحب ليلنا ، صباحنا ، فرحتنا
لكل واحد فتاة
مفخرة يسلك في مفرقتها النجوم
يرفعها إلى القمر
يتيه بين المصحب بايتسامها ،
بشعرها ،
بلون ثوبها البديع!

* * *

كنا ..
وجاءنا الصباح ذات يوم
بوافد جديد
- أهلاً بمقدمك
وقال:
- هذه الفتاة لى..
- وا أسفا .. هنالك غيرها ،
أشد فتنة وحسنا..
- لكنها تروق لى..
- يا صاحبي!
- تروق لى..

* * *

وانحدر الزمانُ بالصبا ،
فبعثر الصباح في الدروب
وانكمشت في ركنها المهجور..
فرحة القلوب!
وضجأة قابلته
ما أضيّق العالم ، حين نُسح الخطى ،
ونُدمن المترجال!!
ولم تكذ تضمّنا زاوية المقهى المدخانيّ ،
ويهدأ السعال
حتى تبادلنا حديث الأمس ، والمغامرة
وكيف أصبح الرجال؟!
وفى اقتراب طائر محاذر ،
سألته عنها ، فقال:
" تزوجت ،
وأنجبت ،
وانفصلت"...
ولم يبال!!

*[] [] *

على طريق عودتى المنكسره^و
أحسست بالهواء لاضحا بغير حب^و
محترقاً بغير حب
واغرورقت عينائى،
كادت الدموع تنسكب^و
لكننى أمسكتها..
وفتشت أظافرى فى الصدر..
عن صديقى القديم
أخرجته .. طعنته بألف خنجر ،
تركته على الرصيف جثة بلا غطاء!

*[] [] *

أضحكُ أحياناً .. إذا ذكرتُ من طفولتى
أشياء .. لم تعد كبيرة كما عهدتُها
لكننا مسنونة الأطراف
تنام فى دمي .. فإن لمستها
تشابكت ،
واندفعت فى جسدى!